mroftalp htehaB ni knil muideM

التعليق على تفسير السعدي | سورة آل عمران)٢٧١-٩٧١(| يوم ٦ / ١١/٣٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم ايها الاخوة الكرام. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله. في هذا اليوم يوم الاحد الموافق - 00:00:00

السادس من شهر ذي القعدة وكتاب الذي بين ايدينا هو تفسير السعدي رحمه الله تعالى سورة سورة ال عمران اثنين اية مياه واثنين وسبعين. مئة واثنين وسبعين. ويقول الله سبحانه وتعالى الذي - 00:00:20

استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح. تفضل اقرأ. بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله. اللهم اغفر لنا وشيخنا ووالديه وللمسلمين قال تعالى ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر الذين استجابوا لله - 00:00:50

قال تعالى الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح. للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم. الذين قال لهم الناس ان الناس قد لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء - 00:01:10

تبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم. انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين. يقول المؤلف الله لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من احد الى المدينة وسمع ان ابا سفيان ومن معه من المشركين قد هموا بالرجوع الى المدينة ندب اصحابه - 00:01:30

ندب اصحابه الى الخروج فخرجوا على ما بهم من الجراح استجابة لله ولرسوله وطاعة لله ولرسوله. فوصلوا الى حمراء الاسد جاءهم من جاءهم وقال لهم ان الناس قد جمعوا لكم وهموا باستئصالكم تخويفا لهم وترهيبا. فلم يزدهم ذلك الا ايمانا بالله واتكالا - 00:01:50

عليه وقالوا حسبنا الله اي كافينا كل ما اهمنا ونعم الوكيل. المفوض الم نفوض اليه تدبير عباد المفوض اليه تدبير عباده والقائم بمصالحهم. فانقلبوا اي رجعوا بنعمة من الله وفضل لم - 00:02:10

وجاء الخبر المشركين ان الرسول واصحابه ان الرسول واصحابه قد خرجوا اليكم وندم من تخلف منهم فالقى الله وفي قلوبهم استمروا راجعين الى مكة ورجع المؤمنون بنعمة من الله وفضل حيث من عليهم بالتوفيق للخروج بهذه الحالة والاتكال على ربهم - 00:02:30

ثم انه قد كتب لهم اجر ثم ثم انه قد كتب لهم اجر غزاة تام اجر غزاة تامة. فبسبب احسان ربهم وتقواهم عن معصيتهم لهم اجر عظيم. وهذا فضل الله عليهم. ثم قال تعالى انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه - 00:02:50

اي ان ترهيب من رهب من المشركين وقال انهم جمعوا لكم داع من دعاة الشيطان يخوف بها اولياءه الذين عدم او ضعف فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين اي فلا تخافوا المشركين اولياء الشيطان فان نواصيهم بيد الله لا يتصرفون - 00:03:10

الا بقدره بل خافوا الله الذي ينصر اولياءه الخائفين له المستجيبين لدعوته وفي هذه وفي هذه الاية وجوب الخوف من الله وحده وانه من لوازم الايمان فعلى قدر ايمان العبد يكون خوفه من الله. والخوف المحمود ما حجز العبد عن محارم الله - 00:03:30

طيب بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين. لا تزال الايات تتحدث عن غزوة احد. وهذه الاية يسميها

اهل العلماء او هذه الايات الاية وما ما حولها بغزوة حمراء الاسد - 00:03:50
غزوة حمراء الاسد هي بعد احد مباشرة. هناك يعني عدة غزوات يعني ذكرت في القرآن الكريم احيانا يعني قد تقرأها ولا يظهر لك معناها الا بعد بعد الرجوع الى اسباب النزول او الرجوع الى تفسير العلماء. مثل مثل قوله تعالى - 00:04:10
يعني في في غزوة الاحزاب اردف الله بعدها غزوة بني قريظة. بني قريظة. وقالوا الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم. وقذفت قلوبهم من رعب. هذي غزوة بني قريظة. يعني الحقها الله سبحانه وتعالى بغزوة الاحزاب لانها تابعة - 00:04:30
هنا لما تحدث سبحانه وتعالى واطال الكلام حول غزوة احد ذكر غزوة حمراء الاسد وهو حمراء الاسد مكان مكان بين مكة والمدينة. يعني لما حصل ما حصل من المشركين في ضرب المؤمنين في غزوة احد. يعني - 00:04:50
ارسل ابو سفيان او اخبر من اخبر بان بانه سيستأصل بقيتهم. وقال ووعدهم قيل انه وعدهم بعده مباشرة وقيل واعدهم للعام القابل. يعني قيل هذا وقيل هذا والذي يظهر للايات انه - 00:05:10
لان ما زال الجراح معهم. وخرجوا خرجوا لهذا المكان ليقابلوه. ولكن الله قذف في في قلبه ومن معه الرعب. وفروا هاربين آآ الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم الذين قال لهم الناس آآ الذين قال لهم الناس هو محمد - 00:05:30
اصحابه قال لهم الناس نعيم بن مسعود كان رجلا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بان ابا سفيان قد جمع له الحشود بان ان الناس قد جمعوه ابو سفيان ابو سفيان على انه جمع فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا المكان الذي ادعى انه سيحضر فيه فر وهو واقف - 00:05:50
قذف الله في قلبه الرعب كما قال سبحانه وتعالى هنا. قال قال اي نعم. قال فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء. وحصل لهم ما حصل من الاجر يعني وكتب الله لهم هذا الاجر ورجعوا ورجعوا لله - 00:06:10
بهذا الفضل العظيم. قال الله عز وجل في اول ايات الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح. هم الصحابة رضي الله عنهم الذين خرجوا لاحد خرجوا ايضا فقال النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يخرج معنا الا من خرج معنا في احد. فجمع من خرج معهم وخرجوا. قال من بعد ما اصابهم قال الذين احسنوا - 00:06:30
منهم واجر عظيم. عرفنا ان الذين اصابهم القرح قراءة القرح والقرح. عرفنا ان الفرق بين القرح جرح الجرح هو اصابة الجسد. اصابة الجسد بجروح. والقرح هو اصابة الجسد مع اصابة الحالة. احيانا الانسان يصاب بمصيبتين مصيبة الجروح التي فيه ومصيبة الهزيمة - 00:06:50
والحالة النفسية التي اصابته. والقرح اكبر اوسع. اوسع نعم. طيب. قال قال الذين احسنوا منه واتقوا اجر عظيم يعني احسنوا واستمعوا وطاعوا الله عز وجل اجر عظيم. الذين قال لهم الناس هذه واضحة فزادهم ايمان وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. قال ابن عباس - 00:07:20
قالها ابراهيم لما القي في النار وجاءه جبريل قال هلك حاجة؟ قال لا منك لا وانا ولك من الله نعم حسبنا الله ونعم الوكيل فلم يصبه شيء. وقالها محمد في هذا الموقف قال حسبنا الله ونعم الوكيل فلم يصبه شيء. فانقلبوا - 00:07:40
نعمة من الله وفضل ولم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم. ثم قال الله عز وجل بعد ذلك انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه. ولذلك قال هذا هو الرعب في قلوبهم. خوفوا ولا تخافوهم وخافون. قال الشيخ اذا اذا اذا تعارضت اذا تعارض الخوف يعني انت تخاف من من من - 00:08:00
اما ان يعني عندك خوف الله عز وجل وخوف مخلوق. تتعارض تقدم خوف الله عز وجل. لانك لو خفت من المخلوق على وتركت خوف الله هذا هذا مثل ما ذكر الشيخ قال يعني الخوف نوع من العبادة الخوف انواع العبادة كثيرة والخوف نوع من - 00:08:20
انواع العبادة والطاعة لله عز وجل. فعلى قدر على قدر الانسان على قدر ايمان العبد يكون خوفه يخوفه من الله عز وجل. والله مدحه المؤمنين بالخوف بانهم يخافون الله سبحانه وتعالى. اي نعم قال هنا السلام ورحمة الله. اي نعم يخافون الله عز وجل - 00:08:40
فقال هنا الخوف المحمود ما هو الخوف الذي ينبغي للانسان ان يفعله دائما؟ الخوف من الله عز وجل باتقاء المحارم والبعد عن عن

المحرمات طيب. الان الايات يعني لا تزال في توجيه المؤمنين. نعم. واصل - 00:09:00
قال تعالى ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر انهم لن يضروا الله شيئا. يريد الله الا يجعل لهم حظا في الاخرة ولهم عذاب عظيم ان الذين اشتروا الكفر ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم. كان النبي صلى الله عليه وسلم حريصا على - 00:09:20
حريصا على الخلق مجتهدا في هدايتهم وكان يحزن اذا اذا لم يهتدوا. قال الله تعالى ولا يحزنك الذين يحزنك الذين يسارعون في كفر. من شدة رغبتهم فيه. وحرصهم عليه. يعني كيف خيب من شدة رهوتهم؟ قال خذا من قوله - 00:09:40
الشارعون شدة رغبتهم في الكفر والمسارعة اسمعوا وقول لا يحزن هذا مثل قوله تعالى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات. نعم. لم يحصلوا اليك. انهم لن يضروا الله شيئا فالله ناصر دينه ومؤيد رسوله ومنفذ امره من دونهم - 00:10:00
فلا تباليهم ولا تحفل بهم انما يضرهم لا تحفل بهم لا تحفل يعني لا يكون همك فيهم يعني له مكانة كبيرة مثل ما تكون مثل الحفل الان الحفل اذا كان فيه شي يحتاج الى تكريم وكذا يسمى حفل يقول هذا ما يحفل بهم - 00:10:20
ما يلتفت اليهم ليس لهم ما قيمة يعني هذا معناه فلا تحفل به. نعم. انما يضرون ويسعون في ضرر انفسهم بفوات الايمان في الدنيا وحصول العذاب الاليم في الاخرى من هوانهم على الله وسقوطهم من عينه وارادته الا يجعل لهم نصيبا في الاخرة من ثوابه. خذلاهم - 00:10:40
فلم يوفقهم لما وفق اليه اولياءه. ومن اراد به خيرا ومن اراد به خيرا عدلا منه وحكمة. لعلمه بانهم غير على الهدى ولا قابلين للرشاد لفساد اخلاقهم وسوء قصدهم. ثم اخبروا ان الذين اختاروا الكفر على الايمان ورغبوا فيه رغبة من بذل ما يحب - 00:11:00
من المال في شراء ما يحب من السلع لن يضر الله شيئا بل ضرر فعلهم يعودوا على انفسهم. ولهذا قال ولهم عذاب اليم وكيف يضرون الله شيئا وهم قد زهدوا اشد الزهد في الايمان ورغبوا كل الرغبة بالكفر بالرحمن فالله غني عنهم. وقد قيد لدينه - 00:11:20
من عباده الابرار الازكياء سواهم واعد لهم ممن اقتضاه لنصرته اهل البصائر والعقول وذوي الالباب من الرجال الفحول قال قال الله تعالى قل امنوا به او لا تؤمنوا ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للابقان سجدا الايات - 00:11:40
في قوله تعالى قال قال ولا نعم. قال يريد يريد الله الا يجعل لهم حظا في الاخرة. قال يعني هؤلاء الذين شرعوا هنا في الكبر قال قال وارادته ان لا يجعل لهم حظا اي ليس لهم نصيبا اي لا يجعل لهم نصيبا في الاخرة من ثوابه - 00:12:00
لا يحصل لهم خير في الاخرة. قال خذلهم فلم يوفقهم ولما لما وفق اليه اولياءه من من ومن اراد خيرا وعدلا كيف ليش قال عدلا منه؟ عدلا وحكمة ليش؟ قال ليه ماذا خذلهم؟ ونقول خذل الله لهم - 00:12:20
عدل منه وحكمة. لان الله سبحانه وتعالى عاقبهم بما فعلوه. لان هم اللي سارعوا في في الشر ولما سارعوا في جزاهم الله على قدر اعمالهم على قدر اعمالهم الله فتح لهم باب الخير فتح لهم باب الهداية فلم يسلكوه وتركوا هذا الطريق - 00:12:40
هذه الذنوب والمعاصي فمعاقبة الله لهم عدل. معاقبة الله لهم عدل. يعني يعني افعال الله سبحانه وتعالى كما ذكر السعدي وغيره شيخ الاسلام ابن تيمية قال افعال الله افعال الله على وجه العموم تدور بين الفضل والعدل. ففظله لاوليائه وعدله - 00:13:00
لاعدائه. فهو هنا قال يعني بحكمته وعدله. لعلمه بانهم غير زاكين على الهدى في تعليق هنا يقول غير زاكين يعني يعني غير مطهرين انفسهم ولا حريصين على الطاعة ولا قابلين - 00:13:20
الرشاد هذي واظحة هذي. وهذي وهذي يقف عندها يعني اه يعني من من يقول يعني ها من كل شاعر ان الله هو الذي خذلهم ونحو ذلك. طيب في قوله تعالى ان الذين اشتروا الكفر - 00:13:40
الايمان شف عبارته السعودية جميلة. قال اشترى الكفر بالايمان. قال زهدوا اشد الزهد في الايمان. لماذا؟ لانه شف اشتراء الكفر وبائع الايمان مقابل ان يأخذ الكفر مكانه هذا يعتبر اشد الزهد بالطاعة والايمان بالله سبحانه وتعالى. قل لن يضروها - 00:14:00
فشيئا وانما يضر انفسهم يضرون انفسهم. طيب الاية اللي بعدها؟ قال تعالى ولا يحسبن الذين كفروا ان ما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين. اي ولا يظن الذين كفروا بربهم ونبذوا - 00:14:20

هنا هو حاربوا رسوله ان تركنا اياهم من في هذه الحياة الدنيا وعدم استئصالنا لهم واملائنا لهم خير لانفسهم ومحبة منا كلا ليس الامر كما زعموا وانما ذلك لشر يريده الله بهم. وزيادة عذاب وعقوبة الى عذابهم. ولهذا قال - 00:14:40

ما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين. فالله تعالى يملي للظالم حتى يزداد طغيانه ويترادف كفرانه حتى اذا اخذه اخذه اخذ عزيزي مقتدر فليحذر الظالمون من الامهال ولا يظنوا ان الكبير المتعال. هذا هذا يعني اذا اذا نظرت نظرت لهذه الاية - 00:15:00

كأن سائلا او كأن شخصا يطرح سؤالا سائل يسأل سؤال يقول ما بال الكفار الان منعمين وفي رغد من العيش ولم تصبهم مصائب او شيء. رد جاء الرد عليهم لان في الاية السابقة قال يسارعون في الكفر. والله يقول لن يضروا الله شيئا. وقال - 00:15:20

اشتروا الكفر بالايمان. كيف يفعلون هذه الافعال ولا يعني يصيبهم شيء؟ قال لا تحسبن الذين كفروا ان من يملين خير اعطائهم هذه الخير لا تظن ان خير لهم انما يزداد اثما. احيانا الطاغية يعطيه الله عمر. يمتد العمر هذا مو بمصلحته. واحيانا يعطى من المال كثير - 00:15:40

حتى يفسد في الارض ما هو بمصلحته. فاذا وسع الله عليه في عمره او في ماله هذا اشد قال انما نملي لهم يزدادوا ولهم عذاب مهين. احيانا تقف مع خواتيم الايات مثل عذاب امه. ليش ما قال اليم او عظيم؟ او - 00:16:00

دائما كلمة المهينة هذي بانك تلاحظ في سياق الايات ان في شيء منهم صدر في اهانة في شيء منهم صدر اهانة اهانة شرعه اهانة لاولياءه اهانة لكذا فيأتي جزاء من جنس العمل من جنس العمل. طيب واصل؟ نعم احسن الله اليك قال - 00:16:20

تعالى ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب. وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فامنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم. اي ما كان في حكمة الله ان يترك المؤمنين على ما انتم عليه من الاختلاط - 00:16:40

وعدم التمييز حتى يميز الخبيث من الطيب والمؤمن من المنافق حتى حتى يميز الخبيث من الطيب او حتى قراءتان تراها. هم. قراءة هنا وفي سورة الانفال. هم. يميز الله الخبيث من الطيب. الطيبين. ويجعل الخبيث بعضه - 00:17:00

فهذي فيها قراءتان يميز ويميز كلها صحيحة. حتى يميز الخبيث من الطيب والمؤمن من المنافق والصادق من الكاذب لم يكن في حكمته ايضا ان يطلع عباده على الغيب الذي يعلمه الذي يعلمه من عباده. فاقتضت حكمته الباهرة ان يبتلي عباده ويفتنهم بما به - 00:17:20

الخبيث من الطيب من انواع الابتلاء والامتحان. فارسل الله رسله وامر بطاعتهم والانقياد لهم والايمان بهم وواعدهم على الايمان والتقوى الاجر العظيم من قسم الناس بحسب اتباع من الرسل قسمين مطيعين وعاصين ومؤمنين ومنافقين ومسلمين وكافرين ليرتب - 00:17:40

يرتب على ذلك الثواب والعقاب وليظهر عدله وفضله وحكمته لخلقه. هذه حتى يعني تلاحظ ما تزال الايات يعني في التعقيب على غزوة احد. يعني ما حصل مما حصل يميز الله الخبيث من الطيب. المنافق المنافقون دخلوا في غزوة احد - 00:18:00

زين ولم قد لا يظهر للمؤمنين وما كانوا لا يطلعكم على الغيب يظهره اسمائهم وكذا ما كان احد يعرفهم وكانوا يعني مختفين وظاهرين بالايمان. فالله عز وجل امتحنهم في غزوة احد تبين. تبين قال ما كان الله يذر المؤمنين على ما انتم عليه. يترككم جميعا - 00:18:20

درجة واحدة لا يتميز احدكم عن الاخر. قال حتى ما حصل هذا يعني الا ليميز الله الخبيث كالمنافقين من الطيب المؤمنين صادقين قال ايه؟ قال ثم قال والله ولكن الله يجتنب من رسل الميت فامنوا بالله ورسله وان تؤمنوا فلكم اجر عظيم. طيب نقف نقف عند هذه - 00:18:40

اية لان ما بعدها متصل وان شاء الله بالسورة يعني اوشكت على الانتهاء ان شاء الله انه باذن الله في اللقاء القادم باذن الله الله اعلم - 00:19:00